

المقدمة

تعتبر المسائل المتعلقة بالسكان والتنمية من المسائل التي تكتسب درجة من الأهمية سواء على صعيد المؤتمرات والمسائل الدولية أو على صعيد البحث الأكاديمي. خاصة خلال الوقت الحاضر بعد أن أصبح أعداد السكان في العالم يتزايدون بشكل ملحوظ بالمقارنة مع النصف الأول من القرن الماضي وما صاحب تلك الوسائل من أحوال قد تكون في أحيان كثيرة أحوال غير مرضية وخاصة للدول النامية التي تأخذ على عاتقها مسألة الانماء الاقتصادي بوتائر عالية والتي تتعارض برامجها التنموية إلى التعثر تارة والاختفاق تارة والتي تعزي بشكل أو آخر أسباب هذا التعثر والاختفاق إلى تزايد أعداد السكان باعتبارهم من العوامل المعرقلة للجهد التنموي مستدين بذلك إلى الأوضاع المعاشية المتدنية لبعض الدول التي تعاني من حالة تخلف يتباين يسود كافة قوى وعلاقات الإنتاج في المجتمع وفي الوقت نفسه تعاني من زيادة هائلة وملحوظ في أعداد السكان.

يرى بعض المنظرين أن السكان كأعداد هم سبب لكل العوامل الاقتصادية بينما يرى البعض الآخر أن السكان هم نتيجة لتلك العوامل ونتيجة لهذا التناقض والغرض من أجل محاولة فك الرموز للعوامل الحاكمة بين تغيرات السكان والتنمية كان لابد من تناول موضوع العوامل السكانية من حيث أثرها على مجمل العملية التنموية وعلى مختلف المستويات بمحاولة إلى إيجاد إليه يمكن تعميمها لتكون أساس في معالجة القضايا المتعلقة بالسكان وعلاقته بالتنمية بحيث أصبحت هذه المواضيع جزءاً أساسياً من فلسفة نظرية التنمية المعاصرة بمختلف جوانبها.

المبحث الاول

الاطار النظري للبحث ومفهوم الهبة الديموغرافية

المبحث الاول

الاطار النظري للدراسة

اولا:- مشكلة البحث

تحدد مشكلة كل دراسة بشكل عام فيما نشيره هذه الدراسة من قضايا لم يتطرق اليها الباحثون من قبل في ظروف مماثلة سواء من حيث طبيعة موضوع الدراسة او طبيعة هذه القضايا وتناولها منهجيا وبعد تحديد مشكلة الدراسة اولى خطوات البحث العلمي فهو تحويل الموضوع العام الى سؤال او مشكلة قابلة للبحث^(١)

وفي هذه الدراسة يمكن ان تصاغ المشكلة الرئيسية للبحث في التساؤلات الاتية:-

- ١- ما هو مفهوم الهبة الديموغرافية؟
- ٢- ما هي اشكال الهبة الديموغرافية؟
- ٣- هل هناك عوائد للهبة الديموغرافية؟
- ٤- هل اثرت الهبة الديموغرافية على حجم السكان في الوطن العربي؟
- ٥- هل تصنف الاقطار العربية في اطار ظاهرة الهبة الديموغرافية؟

ثانيا:- فرضية البحث

يقصد بالغرض العلمي بانه حل مفتوح لمشكلة الدراسة وهذا الحل يسوغه الباحث صياغة واضحة ودقيقة، بحيث لا تعطي اكثر من معنى واحد ولا تتضمن اكثر من علاقة واحدة^(٢)

(١) فايز جمعة النجار واخرون، اساليب البحث العلمي، ط٢، عمان، دار الحامد للنشر والتوزيع، ٢٠١٠، ص ٣٠

(٢) فتوح خير، الجغرافية موضوعها ومناهجها واهدافها، ط١، مطبعة دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٠، ص ١٣٤

ويعد الغرض العلمي نوع من التقسيم او مسألة نظرية او اجابة محتملة ليست مؤكدة بل تتطلب الدراسة للتأكد من صحتها لذا فأن فرضية الدراسة:-

١- هناك العديد من اهداف الهبة الديموغرافية المتمثلة بتحسن الوضع الصحي والاقتصادي والتعليمي

٢- كان هناك اثر واضح وكبير لمعدلات النمو السكاني على الديموغرافية في العالم العربي

٣- هناك الكثير من العوائد الديموغرافية والتي لها دور كبير في استثمار حجم السكان بشكل جيد

٤- اثرت الهبة الديموغرافية في حجم السكان في الوطن العربي وبالتالي زيادة واضحة في السكان ضمن حدود الوطن العربي

٥- لقد حذفت الاقطار العربية الى ثلاث مجموعات ضمن الهبة الديموغرافية

ثالثا:- هدف البحث

يهدف البحث الى دراسة مفهوم الهبة الديموغرافية واشكالها وعوائدها على النمو السكاني وكذلك الوقوف على معدلات النمو السكاني في الوطن العربي واثر الهبة الديموغرافية في سكان الوطن العربي وكذلك معرفة اثر تلك المعدلات العالية للسكان في العالم العربي على مفهوم الهبة والديموغرافية وكذلك يهدف البحث الى دراسة اهم العوائد التي تظهر تنمية الهبة الديموغرافية والتي لها دور في استثمار حجم السكان.

رابعا:- فهم الدراسة واسلوبها

ان المنهج العلمي يتمثل بمجموعة من الخطوات المنظمة والعمليات الواعية والمبادئ العامة والطرائق العلمية التي يستخدمها الباحث في دراسة ظاهرة معينة او معالجة مشكلة محددة

ولقد تم استخدام المنهج الجغرافي الوصفي التحليلي الذي لا يمكن الاستغناء عنه في عملية التحليل للظواهر السكانية المدروسة .

خامساً :- هيكلية الدراسة

يتكون البحث من مقدمة واربعة مباحث

اختص الاول منها بدراسة الاطار النظري للبحث

اما الثاني فقد تنازل دراسة مراحل التحول الديموغرافي

والثالث فقط اختص بدراسة الهبة الديموغرافية وعوائدها

والرابع فقد تناول دراسة الاوضاع الديموغرافية والهبة الديموغرافية في

الوطن العربي

المبحث الثاني

مراحل التحول الديموغرافي

لقد مكنت التقنيات الديموغرافية الحديثة من تقدير عدد سكان العالم عبر مختلف الحقب الزمنية، ومتابعة النمو الديموغرافي السريع من بداية القرن العشرين خاصة بعد الوثبة السكانية من. اثنان مليار ما بين ١٩٢٥، ١٨١٠م^(١)

هذه القفزة كانت نتيجة التغيير في المعدلات الحيوية للسكان حيث عرفت معدلات الخصوبة والوفيات تحولات هائلة. حيث تراجعت الى مستويات متدنية جدا بعد ان كانت ارقامها عالية وارتبط هذا الانخفاض بشكل كبير بالثورة الصناعية وما تبعها من تحسين في الميدان الصحي، وارتفاع المستوى المعيشي وغياب المجاعات نتيجة للتنمية الاقتصادية واجتماعية هكذا تبلورت اربعة مراحل كبرى هي:-

المرحلة الاولى:- وهي التي عرفها المجتمع ما قبل الصناعي بمعدلات وفيات ومواليد مرتفعة وغير متحكم فيها وتوازنها ادى الى نمو ضعيف فالمواليد كانت مرتفعة وذلك مرده لغياب التخطيط العائلي، ولتعويض وفيات الاطفال المرتفعة، بغية المساهمة في اقتصاد اسمره، اعتبار الاطفال كراسمال اقتصادي وكأحد اشكال التأمين في مرحلة الشيخوخة وكانت الوفيات مرتفعة للحضور المكثف للإمراض المعدية منها الطاعون والحمى القرمزية، والمجاعات والحروب وقلة المياه الصالحة للاستهلاك وانعدام النظافة اللذين ساهما في ظهور الكوليرا والاسهال في صيغة أوبئة التي رفعت من معدلات الوفيات خلال حقب زمنية وهو الذي ترجم بالتذبذب^(٢)

(١) بحث منشور على الموقع <http://www.ssrcaw.org/ar/art>
(٢) اسماعيل احمد علي، اسس علم السكان وتطبيقاته الجغرافية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط٢، ١٩٩٧، ص٤٩

المرحلة الثانية:- عرفت هذه المرحلة تراجع في معدلات الوفيات مع بقاء المواليد مرتفعة مما ادى الى ارتفاع معدل النمو الطبيعي^(١) ويعزى تراجع الوفيات الى التحسن في امدادات التغذية خلال القرن الثامن عشر، والتحسينات الكبيرة في مجال الصحة العمومية كاستعمال التلقيحات التي ساهمت في خفض وفيات الاطفال، والتحسينات في امدادات المياه، والصرف الصحي وتنامي المعرفة العلمية بأسباب المرضى وترقية الوضع الاجتماعي للأمهات.

المرحلة الثالثة:- وتعرف بمرحلة التزايد السكاني المتأخرة فهي مرحلة التي تعيشها الدول ذات الخصوبة المتوسطة والوفيات المنخفضة، ويتميز النمو السكاني بانه اقل من مستواه وتتراوح الزيادة الطبيعية فيها بين (٠,٠٨) الى (٠,٠٥) سنويا^(٢)

بدأت هذه المرحلة بعد الحرب العالمية الاولى، وتميزه بالانخفاض الواضح والثابت للخصوبة مع استمرار الانخفاض في معدل الوفيات الخام اذ قادت الى انخفاض عام وثابت في معدلات الزيادة الطبيعية في الدول المتقدمة. ولا يزال الكثير من الدول النامية تعيش هذه المرحلة، وانه من المتوقع ان يكون معدل المواليد اكثر من (٣٠) بالألف، في حين يكون عدل الوفيات عند مستويات اقل من (٢٠) بالألف اذ يتراوح معدل النمو السكاني بين (١-٢%) وفي الوقت نفسه يواحد معدل الوفيات انخفاض بسبب التطور الاقتصادي والاجتماعي والصحي الذي حدث خلال هذه المرحلة التي تمتد تقريبا بين عامي (١٨٨٠-١٩٣٠م).

(١) كورباج يوسف، الرهان الديموغرافي في الصراع على هوية فلسطين، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد ١٦، العدد ٦٣، ٢٠٠٥، ص ٧٣

(٢) كورباج يوسف، هل تؤدي الثورة الديموغرافية الى ثورة ديمقراطية، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، سلسلة دراسات عمان، العدد ٣، ٢٠٠٣، ص ١٠٦

وما تجدر الإشارة اليه ان الانخفاض الذي طرأ على معدل الوفيات خلال هذه المرحلة كان ايضا اكثر بكثير من ذلك الانخفاض الذي طرأ على معدل المواليد. تميزت هذه المرحلة بظروف وخصائص معينة، اثرت موضوعيا في معدل المواليد واتجهت به الى الانخفاض الحاد.

ان هبوط معدل الوفيات جاء كرد فعل لرغبة الاسر في خفض النسل من تلقاء نفسها وساعد على التقدم في الوسائل التي تحقق ذلك، مما يؤدي الى ارتفاع مستوى المعيشة. ومع زيادة مظاهر التطور الاجتماعي والاقتصادي وارتفاع مستوى المعيشة وازدياد المعارف المتنوعة، والتطور التقني يستمر الانخفاض في معدلات الوفيات الى الحد الذي تسمح به التقنيات المتوافرة ويقابل ذلك انخفاض في معدلات الخصوبة، نتيجة للتحسس في وضع المرأة الاجتماعي وخروجها الى ميادين العمل، وتنامي التوجه نحو محو الامية ودخول المرأة في وقت العمل والتحسين في التكنولوجيا وسائل منع الحمل في النصف الثاني من القرن العشرين. فقد اسهم ذلك في انخفاض معدلات الخصوبة وسبب ذلك الانخفاض يعود الى تحديد النسل المعتمد وتغير في تفكير الناس نحو تفضيل الاسر الصغيرة الحجم، وهذا التغير في التفكير قد تبلور نتيجة لارتفاع مستوى المعيشة.

المرحلة الرابعة:- وتمثل المرحلة الاخيرة في الدورة الديموغرافية وهي تشمل الدول التي وصلت الى مرحلة الثبات والاستقرار، اذ انخفض فيها معدل المواليد ومعدل الوفيات انخفاضا ملحوظا، وبالتالي هبط معدل النمو السكاني فيها الى ادنى مستوياته في العالم، اذ يتراوح بين (٠.٠٥%) - (١.٥%) سنويا

واتسمت هذه المرحلة مرحلة النضج^(١) وفيها يكون معدل النمو السكاني منعدما او ضعيفا، واستقرار حجم السكان في مستوى ارفع بكثير عما كان عليه في بداية الانتقال. وينتج عن الولادات والوفيات المنخفضة زيادة طبيعية منخفضة ويختلف مستوى الزيادة الطبيعية بحسب السلوك الانجابي للسكان وتركيبهم العمري.

اذ ان المعدل السنوي للزيادة غالبا ما يكون ادنى من (١%) وقد يصبح سلبيا.

يصل معدل المواليد والوفيات الى اقل من (١٥-٢٠) بالألف وقد يصل لنمو في بعض الدول الى انعدام النمو اي (النمو الصفري) او حتى الانكماش ف حجم السكان وان معدل الزيادة الطبيعية في معظم البلدان المتقدمة لا يقل عن (١%) بل ينخفض الى اقل من صفر. كما ان معدل الوفيات قد كف عن مواصلة انخفاضه في الوقت الذي اصبح فيه معدل المواليد يتذبذب في حدود بسيطة جدا هبوطا وارتفاعا. يتجلى الفرق بين المرحلة الاولى والمرحلة الرابعة في ان المعدل المرتفع للوفيات في المرحلة الاولى كان العامل المنظم والضابط لضمان استقرار النمو السكاني والتحكم فيه. اما في المرحلة الرابعة فقد حدث العكس تماما. وتميزت هذه المرحلة بأن التوازن المستقر والمنخفض للسكان اصبح يتحقق خلال المعدل المنخفض للمواليد والوفيات وان معدل المواليد الذي تذبذب هبوطا وارتفاعا في حدود ضيقة اصبح العامل المنظم والضابط في انخفاض النمو السكاني واستقراره.

(١) كوش دنيس، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمة منير السعبراني، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط١، ٢٠٠٧، ص١١١

تمثل اليابان نمطا فريدا في العصر الحديث اذ استطاعت ان تمر من المرحلة الثالثة الى الرابعة التي تعيشها حاليا في اقل من عشرين سنة وذلك نتيجة اتباعها سياسات مكانية حازمة لتخفيض معدل النمو السكاني فيها حيث وصلت الى (١%) سنويا وهي بذلك تعد الدولة الاسيوية الوحيدة التي تعيش في المرحلة الرابعة بجدارة.

تعتبر هذه المراحل بمثابة منطق ديموغرافي تاريخي، حيث ان التجارب ابانت ان هذا التدرج المرحلي هو مسألة وقت، وهنا تاريخية سنعرفها جميع شعوب العالم، الاشكال يمكن فقط في درجة التطور الاقتصادي والتغير الاجتماعي والثقافي.

خريطة رقم (١) النمو السكاني في العالم



المصدر : عبدعلي الخفاف ، جغرافية السكان ، انصار الله للطباعة والتوزيع ،
العراق ، ط ٢ ، ٢٠٠٧ ، ص ١٠١ .

المبحث الثالث

اشكال الهبة الديموغرافية وعوائدها

مفهوم الهبة الديموغرافية

تحول ديموغرافي بين سكان المجتمع نتيجة انخفاض معدلات الانجاب. بحيث يتحول المجتمع الذي غالبية من الاطفال وصغار السن والمعاليين الى مجتمع يشكل فيه السكان في سن العمل والانتاج المجموعة الاكبر.

اشكال الهبة الديموغرافية:-

١- الهبة الديموغرافية البسيطة:- الفرق بين معدل نمو السكان المعاليين ومعدل نمو السكان في سن العمل.

٢- الهبة الديموغرافية المضاعفة:- الفرق بين معدل نمو السكان^(١) ومعدل نمو التشغيل.

عوائد الهبة الديموغرافية

استثمار الهبة الديموغرافية:- يتيح اغتنام فرصة الهبة الديموغرافية تحسين نوعية حياة المواطنين بزيادة معدلات التشغيل وخفض معدلات البطالة والتمتع بمستويات عالية نسبيا من التنمية وبالتالي تحسين مستوى المعاشي للمواطنين وما ينعكس ذلك على الوضع التعليمي والصحي والمساكن والانفاق وغيرهم وتتمثل عوائد الهبة الديموغرافية بالاتي:-

١- احداث نقلة نوعية مميزة في النمو الاقتصادي والتنمية المستدامة من خلال:-

- أ- ارتفاع قدرة الفرد والمجتمع على الادخار
- ب- ارتفاع القدرة على الاستثمار
- ج- تحسين النمو الاقتصادي والقدرة التنافسية
- ح- تحسين القدرة على الابتكار
- خ- تحسين في نوعية الخدمات الصحية والاجتماعية

(١) بحث منشور على الموقع

٢- احداث نقلة نوعية في خصائص رأس المال البشري يؤدي الى :-

أ- ارتفاع الدخل الفردي^(١)

ب- ارتفاع دخل الاسرة

ج- تحسن في ظروف الاسرة الصحية والتعليمية

ح- تحسين في ظروف تجدد قوة العمل

خ- قدرة واسعة على الحراك والمشاركة

هـ- قدرة عالية على العطاء والانتاجية

و- توفر فرص افضل لتحقيق التنمية الشاملة والمستدامة

ز- هجرة مقننه

عدم استغلال الهبة الديموغرافية :-

ان تفويت فرصة الهبة الديموغرافية يؤدي الى ما يلي:-

١- تصبح عبئا يتمثل بارتفاع نسب العاطلين عن العمل خاصة بين القادمين

الجدد الى سوق العمل وعامل دافع باتجاه المزيد من الهجرة نحو الخارج

٢- تدهور القوة الشرائية

٣- ارتفاع معدلات الفقر ولأجيال قادمة

٤- تدهور الخصائص السكانية من صحة وتعليم وتغطية التأمين الصحي

نتيجة تدني مستوى الخدمات الصحية والتعليمية والاجتماعية

٥- نمو معدلات اقتصادية واجتماعية سلبية

٦- تأثيرات بيئية سلبية

(١) عباس يوسف محمود، اثر البيئة في نمو السكان، ابو مناع الثانوية العامة، العراق، ٢٠٠٩،

نمو سكان العالم قديما وحديثا

١- نمو السكان قديما

لا توجد لدينا بيانات تاريخية تعطي ارقاما مؤكدة من عدد سكان العالم في العصور القديمة ولكن هناك عدة محاولات لتقدير عدد سكان العالم في هذا العصور منها:-

١- منذ حوالي مليون عاما:- قدر عدد سكان العالم بنحو ١٢٥ الف نسمة^(١) وكانوا يعيشون في قارة افريقيا على الاربع

٢- في مرحلة الجمع والالتقاط والصيد قدر عدد سكان العالم بنحو خمسة مليون نسمة

٣- في زمن المسيح (عليه السلام) تراوح عدد سكان العالم ما بين ٢٠٠-٣٠ مليون نسمة

شهد سكان العالم تزايدا مطرودا لم يشهد من قبل خمنت عام ١٦٥٠م بدأت تتوافر لدينا بعض التقديرات عن عدد سكان العالم ومنها:-

١- في عام ١٨٤٠ وصل عدد سكان العالم الى الف مليون نسمة

٢- في عام ١٩٣٠ تضاعف عدد سكان نجد ان عدد سكان العالم ووصل الى الفين مليون نسمة ووفقا للتقديرات السابقة نجد ان عدد سكان العالم قد تضاعف اربع مرات ونصف على مدى ثلاث قرون (١٦٥٠-١٩٥٠م)^(٢)

تناقص معدل نمو سكان العالم عبر التاريخ حيث ارتفع معدل الوفيات نتيجة لعدد من العوامل البيئية التي اثرت فيه سلبا وتتمثل تلك العوامل في:-

١- المجاعات

٢- الاوبئة والامراض

٣- الحروب

(١) بحث منشور على الموقع

<http://ictuse.abhmoutada.net/t2002.topic>

(٢) عباس يوسف محمود ، مصدر سابق ، ص ١ .

١- المجاعات:- شهدت قارات العالم الكثير من المجاعات كان لها اثر في فقدان عدد كبير من سكان بعض مناطق العالم وقد حدثت بعض هذه المجاعات نتيجة لكوارث طبيعية مثل الفيضانات او نقص الامطار لعدة سنوات متتالية (الجفاف) ومن هذه الامثلة للمجاعات في العالم:-

١- في ايرلندا ما بين عامي (١٨٤٦- ١٨٥١)

٢- في الصين في الفترة (١٨٧٦-١٨٨٩) اصاب الجفاف المناطق الشمالية من الصين وقدر عدد الضحايا ما بين ٩-١٣ مليون نسمة

٣- في مصر وارتبطت المجاعات فيها في انخفاض منسوب مياه نهر النيل حدثت في مصر المستنصرية وقد حدثت ايام الخليفة المستنصر بالله وقضت على ثلث سكان مصر

٢- الاوبئة والأمراض:-

تعد الامراض الوبائية من اهم الاسباب التي لعبت دروا هاما في نقص عدد سكان العالم مثل مرض الطاعون والكوليرا وتنتشر هذه الامراض في :

١- المناطق المزدحمة بالسكان مما يساعد على انتقال هذه الامراض بينهم

٢- المناطق الموجودة في الفترة التي تعقب المجاعات والكوارث الطبيعية.

ويعد الاطفال الرضع هم الاكثر ضحايا هذه الامراض وذلك بسبب صغر سنهم وعدم قدرتهم على مقاومة الامراض وخاصة النزلات المعوية والحصبة والسعال الديكي وغيرها

وفقدت القارة الاوربية ما يتراوح بين ٢٥-٣٥ مليون نسمة من سكانها مثل ايطاليا وانكلترا

٣- الحروب:-

قضت على عدد كبير من سكان العالم خلال التاريخ القديم والحديث. كان للصراعات والحروب بين المجتمعات القبلية وخاصة المجتمعات الرعوية والبدائية اثره في احداث خسائر بشرية كبيرة تؤثر على نمو السكان في هذه المناطق ومن امثلة الحروب في العالم:-

١- حرب الثلاثين عاما (١٦١٨-١٦٤٨م) حدثت في المانيا وفقدت ثلث سكانها تقريبا

٢- حرب الاهلية الامريكية (١٨٦١-١٨٦٥م) قدر عدد الضحايا بنحو ٥.٨ مليون نسمة

٣- حرب الاهلية الاسبانية (١٩٣١-١٩٣٩م) قدر عدد الضحايا ٦.٣ مليون نسمة

٤- الحرب العالميتان الاولى والثانية قدر عدد الضحايا لكل منها ٧.٣ مليون نسمة

٥- المنازعات الطائفية في الهند (١٩٤٦-١٩٤٨) وقدر عدد الضحايا بنحو ٦ مليون نسمة

ومن العوامل التي ساعدت في زيادة معدل النمو السكاني العالمي في العصر الحديث:-

١- زيادة الانتاج الزراعي وتطور اساليب انتاجه

٢- الانقلاب الصناعي وله اثر واضح في زيادة قدرة الانسان على انتاج الغذاء والضروريات الاساسية

٣- اكتشاف العالم الجديد ((قارتي امريكا الشمالية وامريكا الجنوبية))

٤- الزيادة الطبيعية الكبيرة للسكان نتيجة انخفاض معدل الوفيات

٥- ثبات معدل المواليد في بعض مناطق العالم

ومما سبق نستنتج ما يلي:-

- ١- قارة افريقيا تسجل اعلى معدل نمو سكاني في العالم بنسبة ٢.٤%
- ٢- قارة افريقيا يسجل معدل نمو سكاني في العالم بنسبة صفر%
- ٣- العالم المتقدم يسجل معدل نمو سكاني منخفض لا يزيد عن ٠.٥% سنويا ويمثل سكانه نحو ٢٥% من سكان العالم
- ٤- العالم النامي يسجل معدل نمو سكاني مرتفع يصل الى نحو ١.٨% سنويا ويمثل سكانه حوالي نحو ٧٥% من سكان العالم

المبحث الرابع

الايضاع الديموغرافية والهبة الديموغرافية في الوطن العربي

المقدمة

تستلزم الدراسة الاقليمية لأي جزء من سطح الارض والدراسة النظامية لأية ظاهرة التحديد الدقيق للموقع نظرا لأنه الاساس الذي يعتمد في كشف وتحليل العلاقات المكانية وهي منهج البحث الجغرافي ومن ذلك يميل بعض الجغرافيين الى عدد دراسة الموقع اساس منهج هذا البحث^(١)

والحقيقة ان دراسات الموقع قد تطورت كثيرا بعد منتصف هذا القرن الا انها تميز ثلاث انواع من فكرة الموقع وهي (١) الموقع الفلكي (٢)الموقع الرياضي (٣) الموقع الجغرافي

١-الموقع الفلكي

ينحصر الوطن العربي بين خطي طول (١٧) غرب والذي يمتد مع الساحل الموريتاني على المحيط الاطلسي وخط (٦٠) شرقا عند رأس الحد في جنوب شرق شبه الجزيرة العربية وهذا يعني ان الخارطة تمتد على (٧٧) خطا من خطوط الطول

اما بالنسبة لدوائر العرض فنلاحظ ان الوطن العربي امتداده بين درة عرض (٢.٥) جنوب خط الاستواء و (٣٨) شمال وذلك من اقصى جنوب الصومال الى اقصى شمال سوريا

ان الموقع الجغرافي للوطن العربي فيحده من الشمال البحر المتوسط ومن الغرب المحيط الاطلسي ومن اشرق المحيط الهندي وخليج عدن بجنوب الوطن العربي على بعض الممرات (المضايق) المائية التي تفصل عن الدول او القارات اخرى.

(١) رياض ابراهيم السعدي، المرجع في جغرافية الوطن العربي، حركة السكان (الهجرات)

التركيب السكاني، المنظمة العربية والثقافية والعلوم، تونس، ١٩٩١، ص٤٠

للقطاع الزراعي دور مهم في الوطن العربي ويشغل حوالي ٥٠% من اجمالي اليد العاملة في الزراعة
اما قطاع الصناعة فيشغل حوالي ٢٠%، والخدمات اخرى تشغل حوالي ٣٠% من اجمالي ما يصل في مختلف الخدمات في الوطن العربي
يحتوي الوطن العربي على الكثير من المعادن المهمة في الصناعة ومنها الفوسفات ٢٥% والزنابق ١٣% والحديد ١.٥% والرصاص ٣.٣% والكبريت ٣.٧% والكوبالت ٤.٣%
هذا بالإضافة الى البترول والذي يعد العنصر الرئيسي في اقتصاد الوطن العربي^(١)

يعتبر عصر الزيادة السكانية الكبيرة والمتسارعة قد انتهى في الوطن العربي بالرغم من معدلات الخصوبة العالية في بعض البلدان العربية حيث ستواصل معدلات الخصوبة والزيادة السكانية هبوطها، فقد كان لتأثير الخصوبة المرتفعة التي شهدتها معظم الاقطار العربية في العقود المنصرمة من القرن العشرين دورا كبيرا في ارتفاع نسبة السكان في الفئة العمرية دون سن الخامسة عشر مما انعكس على ارتفاع معدلات الاعالة وانخفاض نسبة السكان في سن العمل مما ادى بالتالي الى انخفاض في مستوى الادخار نتيجة ارتفاع اعداد العاملين وما يمثل ذلك من ارتفاع الضغوطات السكانية على مختلف الخدمات الاجتماعية والانسانية وانخفاض مستوى الدخل وارتفاع الانفاق الحكومي على الخدمات التعليمية والصحية والاجتماعية الاخرى^(٢)

(١) حسين الخياط، المرجع في جغرافية الوطن العربي، الاقتصاد العربي المشترك للتربية والثقافية والعلوم، تونس، ١٩٩١، ص ٤٠
(٢) عباس يوسف محمود، مصدر سابق، ص ٤١٢ .

وتؤكد البيانات الديموغرافية في معظم الاقطار العربية حاليا ان مسار الخصوبة واتجاهاته نحو الانخفاض التدريجي وما يصاحبه من انخفاض معدلات الوفاة وبالذات وفيات الرضع والطفولة وما تؤديه عمليات انتقال الافواج العمرية الدنيا الى الفئات المنتجة وما بعدها (١٥-١٤) كل ذلك يعمل على ارتفاع نمو السكان في سن العمل وزيادة حجم الوفاة العاملة في المجتمع وهذا من شأنه ان يعمل على انخفاض معدلات الاعالة العمرية وزيادة معدلات الادخار والاستثمار وهذا ما يسمى بالنافذة الديموغرافية كاصطلاح علمي او الهبة الديموغرافية مجازا وذلك نتيجة الزيادات السكانية المتتالية في اعداد السكان التي تتوجه نحو الانتقال من الفئة العمرية الاولى (اقل من ١٥ عاما) الى الفئات الربية المنتجة (١٥- الى اقل من ٦٥)

تصنيف الاقطار العربية في اطار ظاهرة الهبة الديموغرافية:-

اتسع الوضع الديموغرافي بالتفاوت والتباين في الاقليم العربي وذلك حسب امحل التي دخلت فيها الدول العربية في عملية الانتقال الديموغرافي حيث هناك بلدان عربية دخلت بخطى سريعة في مراحل الانتقال الديموغرافي بينما هناك بلدان العربية الاقل نموا ولا تزال في المراحل البدائية من عملية التحول الديموغرافي^(١)

وطبقا لتعريف منظمات الامم المتحدة والدولية الاخرى لظاهرة الهبة الديموغرافية فان الدول العربية الواقعة داخل دائرة الهبة الديموغرافية في عام ٢٠٠٥ يجب ان تحقق شرطين الاول: ان تقل نسبة السكان دون ١٥ عاما عن ٣٠% من اجمالي السكان، والثاني:- ان لا تزيد نسبة المسنين فيها (٦٥ عاما فأكثر) عن ١٥% من اجمالي السكان

(١) بحث منشور على الموقع

وطبقا لهذا المعيار تتوزع البلدان العربية على ثلاث مجموعات من حيث دخولها دائرة الهبة الديموغرافية وقربها من دخول الدائرة وخارج نطاق الهبة الديموغرافية وذلك على الوجه الآتي

المجموعة الأولى:-

البلدان العربية داخل دائرة الهبة الديموغرافية وتشمل كل من لبنان وتونس والجزائر والبحرين والكويت وقطر والامارات

المجموعة الثانية:-

البلدان العربية التي دخلت ظاهرة الهبة الديموغرافية (قريبة من دخولها دائرة الهبة) خلال الفترة (٢٠١٠-٢٠١٥) وتشمل كل من المغرب وليبيا ومصر والاردن وسوريا وسلطنة عمان والسعودية

المجموعة الثالثة:-

البلدان العربية خارج نطاق الهبة الديموغرافية وتشمل كل من العراق واليمن والسودان والصومال وموريتانيا وفلسطين وجزر القمر وجيبوتي.

التوظيف الامثل لفرصة الهبة الديموغرافية :-

يتوجب على البلدان العربية ضمن المجموعة الاولى استغلال فرصة الهبة الديموغرافية التي بدأت تمر بها والتوظيف الامثل لفرصتها المتاحة ويجب على الدول العربية ضمن المجموعة الثانية التهيئة والاستعداد لظاهرة الهبة الديموغرافية كونها ضمن نطاق دخولها ويمكن تحقيق ذلك من خلال:-

- ١- تشجيع ودعم الانشطة الاقتصادية الصغيرة والمتوسطة
- ٢- تحويل القروض الصغيرة ومتناهية الصغر والاهتمام بتحويل الفئات الاجتماعية المهمشة لتحفيزها للمشاركة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية
- ٣- دعم عملية التحول الديموغرافي والحكم الرشيد وتطوير الادارة الحكومية
- ٤- توفير الدعم السياسي والفني لعملية الاستفادة من الهبة الديموغرافية باعتبارها مشروع تنموي لغايات تحقيق اهداف الالفية الثالثة
- ٥- دمج قضايا السكان في عملية التنمية من خلال اعتماد الاساليب القياسية
- ٦- توفير كثيف لفرص العمل وتحسين الدخل
- ٧- زيادة الادخار مما يتيح توجيه تخصيصات استثمارية اكبر للعناية بالمواطن وفي كافة المجالات الصحية والتعليمية لتخفيض الفقر البشري وتشجيع الاستثمارات الاجنبية والمحلية

جدول رقم (١)

مؤشرات ديموغرافية لسكان العالم العربي (١٩٩٥، ٢٠٠٠، ٢٠٠٥)

المؤشر	١٩٩٥	٢٠٠٠	٢٠٠٥
معدل النمو السكاني (%)	٢.٥	٢.٣	٢.١
نسبة الحضر	٥٢	٥٦	٦٠
معدل الخصوبة الكلي (مواليد)	٤.٤	٣.٩	٣.٦
معدل وفيات الاطفال الرضع لكل ١٠٠٠ من المواليد الاحياء	٥٦	٥٠	٤٣.٧
معدل وفيات الطفولة دون ٥ سنوات لكل ١٠٠٠			
عدد المواليد الاحياء			
ذكور	٧٥.٦	٧١	٦١
اناث	٦٨.٠	٦٤	٥٤
نسبة وفيات الامهات لكل ١٠٠٠٠٠ حالة ولادة	٣١٨	٢٦٥	٢٥٢
نسبة استخدام وسائل تنظيم الاسرة (جميع الوسائل الحديثة)	٢٨	٣٦.٥	٤٠
الوسائل الحديثة	٢٦	٢٩	٣٤
توقع الحياة عند الميلاد للجنسين سنة			
ذكور	٦٣.٦	٦٥	٦٦.٤
اناث	٦٧.١	٦٨.٦	٧٠.١

المصدر:- نشرات حالة سكان العالم، صندوق الامم المتحدة للسكان تقارير خبراء اللجنة الاقتصادية والاجتماعية الغربية اسيا (الاسكوا)

الاستنتاجات

- ١- تباين نمو السكان في العالم منذ العصور القديمة والحديثة وذلك بسبب تباين حجم السكان ضمن تلك الفترات
- ٢- هناك اشكال للهبة الديموغرافية تمثلت بالهبة المضاعفة والهبة البسيطة
- ٣- هناك عدة عوائد للهبة الديموغرافية تتمثل باستثمار الهبة الديموغرافية واحداث نقلة نوعية مميزة في النمو الاقتصادي والتنمية المستدامة. وكذلك احداث نقلة نوعية في خصائص رأس المال البشري
- ٤- يتميز العالم العربي ببنية عمرية فتيه شابه حيث ان اكثر من ثلث سكان الاقطار العربية (دون ١٥ سنة مما يتيح زحما غير متوقع للنمو السكاني نتيجة الانخفاض السريع لمعدلات الوفيات للرضع وبقاء معدلات الخصوبة عالية وارتفاع اعداد السكان في سن الانجاب مما يؤدي الى احداث تراكم سكاني يؤدي الى الاستمرار في نمو السكان.
- ٥- معظم الدول العربية حققت مراحل متقدمة في عملية التحول الديموغرافي الا ان مجموعة منها مازالت تخطو ببطيء نحو هذا التحول مثل اليمن والصومال والعراق وفلسطين
- ٦- كان للسياسات والاستراتيجيات السانية والبرامج السكنية والصحية وكذلك التعليم في تفعيل التحول الديموغرافي في الوطن العربي
- ٧- لا يزال امام بعض الدول العربية مسافات لتفعيل السياسات السكانية والصحية والتعليمية فيما يختص بتوجيه السلوكيات والثقافة المجتمعية لمواصلة خفض الخصوبة في المستقبل القريب وخوض معدلات وفيات الرضع والطفولة ووفيات الامهات لغاية الاقتراب من مرحلة الهبة الديموغرافية

٨- التغيير المتوقع في التركيبة العمرية للسكان في الوطن العربي نتيجة انتقال اعداد السكان في الفئة العمرية الاولى (دون ١٥ سنة) الى الفئات العمرية المنتجة (١٥-٦٤) مع الارتفاع الطفيف الذي تشهده فئة المسنين (٦٥) فأكثر سيغلف فرصا مواتية للتنمية وتسريع عجلة التقدم الاقتصادي في المنطقة العربية في المستقبل القريب شريطة تتبنى سياسات اقتصادية واجتماعية وسكانية مناسبة لغاية دخول دائرة الهبة الديموغرافية

٩- طبقا لتعريف الامم المتحدة يشترط لولوج ظاهرة الهبة الديموغرافية بأن تقل نسبة السكان دون سن (١٥) عن (٣٠%) من اجمالي السكان وان لا تزيد نسبة كبار السن (٦٥) فأكثر عن (١٥%) من اجمالي السكان

١٠- الهبة الديموغرافية ظاهرة مؤقتة ولن تتكرر وتستمر لمدة تتراوح بين ٣٠-٤٠ عاما ولهذا يجب عدم التفريط بها وتقديرها بأي حال من الاحوال ضرورة توظيفها واستثمارها لدفع عجلة التنمية الاقتصادية وزيادة معدلات التشغيل ومكافحة البطالة

١١- لكي تلحق الدول العربية التي تقع خارج نطاق الهبة الديموغرافية بالمجموعة الاولى والثانية اي الدول التي تقع داخل الهبة الديموغرافية عليها تحقيق المواصفات والشروط المطلوبة لدخول وصلة الهبة

التوصيات

١- تعتبر الهبة الديموغرافية مشروع تنموي حيوي متكامل يساعد على مكافحة الفقر وتأمين الاستخدام الامثل في تحسين ومستوى الانتاج وتنمية الموارد البشرية بما يساعد في تحقيق الاهداف التي اقرها المؤتمر الدولي للسكان والتنمية ١٩٩٤

٢- ان ينصب اهتمام المجالس واللجان الوطنية للسكان في العالم العربي على تعزيز الوعي بالقضايا السكانية والتنمية وخاصة ما يتعلق بظاهرة الهبة الديموغرافية لدة مختلف الشرائح المجتمع العاملة في مجالات التنمية والاستفادة من تكنولوجيا المعلومات والاعلام والاتصال السكاني لغاية اصال المعرفة بهذه الظاهرة النادرة الحدوث

٣- ان تعمل المجالس والوطنية للسكان بتهيئة كافة الاسباب والوسائل والمناخات اللائمة لظاهرة الهبة الديموغرافية مع كافة الجهات الرسمية وشبه الرسمية ومنظمات المجتمع المدني والهيئات الدولية لاستثمار هذه الفرصة التي لم تتكرر ثانية وعدم تفويتها .

٤- الاستفادة من المنهج الديموغرافي لاستيعاب المتغيرات الديموغرافية التي تؤثر في الهيكل العمري للسكان حيث يشكل هذا المنهج الديناميكي الاطار العام للسياسات والاستراتيجيات والخطط الوطنية الاقتصادية والاجتماعية وما يبنى عليها من مشاريع وبرامج تسهم في بزوغ ظاهرة الهبة الديموغرافية

٥- ان تتناط بالمجالس واللجان الوطنية للسكان مهام متابعة ورصد الاستراتيجيات والسياسات والخطط والبرامج الوطنية الهادفة الى ادماج البعد السكاني في سياسات وخطط التنمية وتقديم الاستشارات الفنية في قضايا السكان والتنمية

٦- دمج النظام التعليمي بالتخطيط الانمائي واشراكه بعملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية لتحقيق الانسجام مع احتياجات الوقت باعتبار ان

التعليم الرافد الاساسي للموارد البشرية وتتأثر وتؤثر مدخلاته ومخرجاته بعملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية برمتها

٧- توفير المعلومات وتحسين نوعيتها ودرجة تغطيتها على كافة المستويات وخاصة الديموغرافية لتتلاءم واحتياجات التنمية لأهمية دورها في وضع السياسات والاستراتيجيات السكانية

٨- انشاء نظام معلومات لسوق العمل حسب احتياجات سوق العمل من جهة ومهارات ومستويات تعليمية لتحديد طبيعة الطلب على القوة العاملة

٩- الاهتمام بالنظم الحديثة للتدريب لتطوير المهارات المتطورة ووضع سياسات تدريبية لتعزيز القدرات التنافسية للقوة العاملة

١٠- ان يقتصر الالتزام بتكريس مبادئ ودعائم الحكم الرشيد للقطاعات الاساسية للحكم الرشيد نفسه لغايات تحسين نوعية حياة الانسان وتطبيقه في الاقطار العربية وفق مبادئ العمل التي اقرتها المؤتمرات واعلان الالفية للأمم المتحدة

المصادر

اولا : القران الكريم

ثانيا : الكتب

- ١- اسماعيل احمد علي، اسس علم السكان وتطبيقاته الجغرافية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط٢ .
- ٢- حسين الخياط، المرجع في جغرافية الوطن العربي، الاقتصاد العربي المشترك للتربية والثقافية والعلوم، تونس، ١٩٩١ .
- ٣- رياض ابراهيم السعدي، المرجع في جغرافية الوطن العربي، حركة السكان (الهجرات) التركيب السكاني، المنظمة العربية والثقافية والعلوم، تونس، ١٩٩١ .
- ٤- عباس يوسف محمود، اثر البيئة في نمو السكان، ابو مناع الثانوية العامة، العراق، ٢٠٠٩ .
- ٥- عبدعلي الخفاف ، جغرافية السكان ، انصار الله للطباعة والتوزيع ، العراق ، ط٢ ، ٢٠٠٧ .
- ٦- فايز جمعة النجار واخرون، اساليب البحث العلمي، ط٢، عمان، دار الحامد للنشر والتوزيع، ٢٠١٠ .
- ٧- فتوح خير، الجغرافية موضوعها ومناهجها واهدافها، ط١، مطبعة دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٠ .
- ٨- كورباج يوسف، الرهان الديموغرافي في الصراع على هوية فلسطين، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد ١٦، العدد ٦٣، ٢٠٠٥ .
- ٩- كورباج يوسف، هل تؤدي الثورة الديموغرافية الى ثورة ديمقراطية، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، سلسلة دراسات عمان، العدد ٣، ٢٠٠٣ .

١٠- كوش دنيس، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمة
منير السعبراني، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط١،
٢٠٠٧ .

ثالثا : المواقع الالكترونية

١- <http://www.ssraw.org/ar/art>

٢- <http://www.schoolarabia.net/alsokan/aletjahataldimographia.htm>

٣- <http://ictuse.abhmoutada.net/t2002.topic>

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية

كلية الآداب

قسم الجغرافية



بحسب بعنوانها :

الطبعة الأولى جغرافية - أسسها - مؤثرها

بحث تقدم به الطالب

(مصطفى مدلول حراز)

الى مجلس كلية الآداب - قسم الجغرافية

كجزء من متطلبات نيل درجة البكالوريوس في الجغرافية

بأشرف

أ. م. د. صبرية علي حسين العبيدي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

((وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ
اللَّهِ أَتْقَاهُ))

صدق الله العلي العظيم

الحجرات (آية : ١٣)

الاهداء

لله تعالى (جل جلاله) تقربا ورضوانا

الى من ارسله الله رحمه للعالمين نبينا محمد صلى الله عليه
واله وسلم

الى من زرع الطموح في نفسي... أبي

الى من وهبتي الحنان ... أمي

الى اخوتي واخواتي الاعزاء

الى زوجتي الحبيبة وولدي الحبيب

الى كل من بذر الكلمة الطيبة في نفوس الانسانية

الى كل من ضحى ويضحى من اجل عراقي قوي وموحد

الى مشرف البحث الدكتور صبريه العبيدي

اهدي جميع التواضع

الباحث

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين وافضل الصلاة على سيد الخلق
اجمعين ابو القاسم محمد وعلى اهله وبيته الطيبين
الطاهرين.

ولا احسبني وقد اشرف بحثي على الانتهاء ان استطيع بكل
كلمات الشكر والتبجيل ان اعبر عن مدى امتناني
وتقديري واعتزازي لاستاذتي الفاضلة الدكتور صبريه
البيدي لكل ما قدمته لي من ارشادات وتوجيهات ونصائح
قيمه عبرت فيها عن روحها العالية بنفس متواضعة صافية
فكانت خير عون لي في كل الاوقات واتقدم بفائق التقدير
لكل انسان ساندني في كتابة بحثي هذا

ويقتضي واجب الاعتراف ان اتوجه بالشكر والتقدير الى
اساتذتي في قسم الجغرافية - كلية الآداب - الذين لم
يدخروا جهدا في ابداء الآراء العلمية القيمة التي ساهمت في
اغناء البحث وانجازه بصورة دقيقة.

كما واشكر كل من كان له بصمة على هذه الدراسة من
قراءة الفصول الرسالته او ابداء رأي او مساعدة او اعارة
كتاب

الباحث